ابن عبد السلام بلغ رتبة الاجتهاد وقال السيوطي تامل صنع
النووي في شرح المهذب في فرع انه بلغ رتبة الاجتهاد
لم ماذكره فهو لا تكلموا بمقتضى حالهم والشيخ عبد الحق ذكر
حال اهل الزمان المتاخر انتهى ما مر بها نه السؤال فتحصل
من ذلك كله اتفاق القولين على جواز العمل بالحديث او وجوبه
في حق من له علم معتبر ومنعه في حق غيره على ما ذكره من
التفصيل وانت خبير بان هذا الجمع وان امكن في حق من
ذكر من العلما فلا يمكن في حق من سلف من اهل القول المصرحين
بوجوب تقليد غير البالغ رتبة الاجتهاد فالحق ان الخلاف
بين القولين حقيقي مبني على جواز التجزي وعدمه
وان هذا الجمع المذكور انما هو قول ثالث بالتفصيل وهو اعدل
الاقوال واولاها بالصواب وسياتي في باب الاجتهاد ما
يؤيده ويعلم منه مبنى الاقوال كلها والله اعلم تبصير
مهم لمجهول مدلهم كثيرا ما يبتهج اسير جهالة ويقول من
لا يتدبر مقاله بفضل المتاخر على المتقدم او يعلل رجحان
احد قولين بنسبته الى المتاخرين او يرده بقوله والى الله
نبرأ لانه قول صحابي واذا اشنع عليه ذو غيرة دينية تخلص
بعدم تحرير نسبته الى الصحابي كنسبة المقابل الى صاحب المذهب
اولم يدر استواءهما نقلا وامتياز قول الصحابي بما هو غني
عن البيان وبالجملة فلهم في المقام عبارات تنبو عنها
الاسماع وتنفر عنها الطباع اوجبتها الغفلة عن تدبر
الايات الصريحة والاحاديث الصحيحة كاية السابقين
واية المنفقين والمقاتلين قبل الفتح وبعده وحديث

خير

خيرية القرون الثلاث ونحوه مما سبق اول الكتاب وما
احسن التمثل هنا بقوله

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم

مع ان العكس في محل النزاع لا يمتري عاقل انه من مواقع الاجماع
كما صرح به الامام الجامع بين كمال الظاهر والباطن ابو زيد
عبد الرحمن بن عبد العزيز الكبكري الفهري في شرحه على شرح
شيخنا العلم الشهير سيدي ابي عبد الكريم المدني السمان
على صيغته نقطة دايرة الوجود واستشهد عليه قايلا انه
لم يبق للمتاخر اختراع في شي اصلا سوى الموافقة للمتقدم
حاكيا قول الامام ابي اسحاق ابراهيم بن ابي بكر التلمساني
الشهير بالبنا في ارجوزته فلم تدع سابقة الاوايل في كل
علم قولة لقايل ذاكرا عقبه قول شارح ابي الحسن علي بن يحيى
العقيلي والمعنى ان غاية قصدي في هذا ان اختار من كلام
المتقدمين ومن اغراضهم ما نورده هنا لانهم لم يتركوا
في جميع العلوم ما يقوله احد بل خاضوا فيها وتكلموا في
الغامض منها والجلي فحظ المتاخرين حكاية كلامهم خاصة
انتهى ثم قال ومثله قول الاخر لم يدع من مضى للذي قد غبر
فضل علم سوى اخذه بالاثر وهذه الابيات قولهم اذا كانت
العلوم منحا الهية ومواهب اختصاصية فغير مستبعد
ان يدخر لبعض المتاخرين ما عسر على بعض المتقدمين
فان المراد فهم الشي والتعبير عنه بعد ثبوت اصله الذي
هو الكتاب والسنة فان ما عداهما ضلال وبدعة وهذا
قدمتم وانتهى ومع كونه ظاهرا ببادي الراي فلا يمنع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1